اسم المصدر: عكاظ
التاريـــخ: 23-03-2009 رقم العـدد: 15549 رقم الصفحة: 20 مسلسـل: 153 رقم القصاصة: 1

الدورة الـ٢٦ لوزراء الداخلية العرب تنطلق في بيروت

الأمير نايف: توحيد الموقف العربي يجنّب الأمة مزالق التفكك والضعف

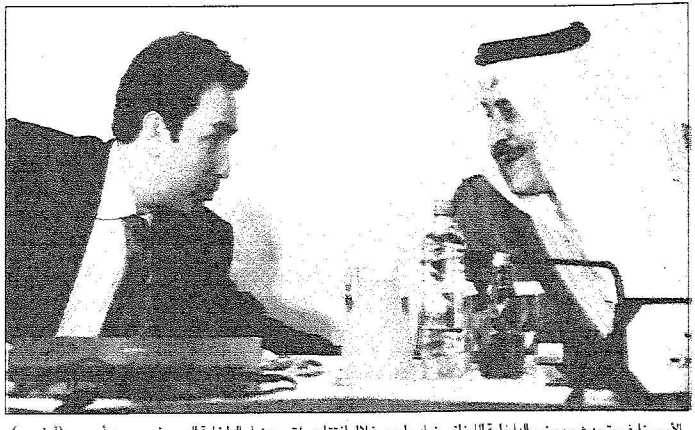

الأمير نايف يتحدث مع وزير الداخلية اللبناني زياد بارود خلال افتتاح مؤتمر وزراء الداخلية العرب في بيروت أمس. (أ.ف.ب)

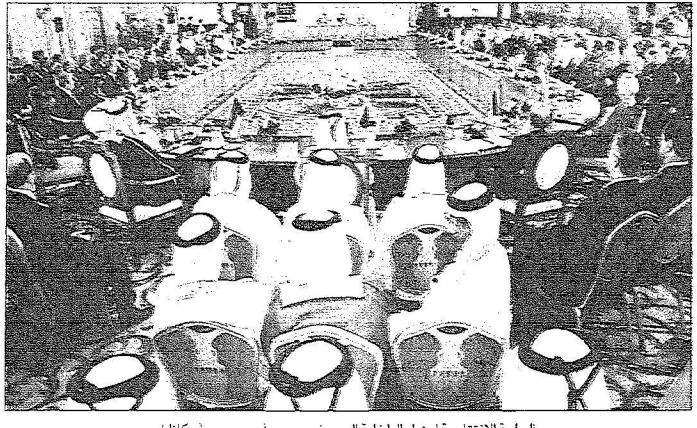

الجلسة الافتتاحية لوزراء الداخلية العرب في بيروت امس. (عكاظ)

اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 23-03-2009 | رقم العـدد: 15549 | رقم الصفحة: 20 | مسلسـل: 153 | رقم القصاصة: 2

زياد عيتاني، فادي الغوش - بيروت

أكد صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية الرئيس الفخري لمجلس وزراء الداخلية العرب أن التضامن العربي هو الوسيلة الوحيدة لمواجهة التحديات الأمنية الراهنة التي تواجه الدول العربية.

وشدد الأمير نايف في كلمته أمام أعمال الدورة السادسة والعشرين لمجلس وزراء الداخلية العرب في بيروت، على أن هذه التحديات لا شك ستؤثر سلباً على أمن دولنا وشعوبنا إذا لم تواجه بتوحد عربي يكبح مخاطرها عن الإنسان والأرض، وسما يصاب به الأمن والاستقرار، وتتخطى به الأمة العربية مزالق التفكك والضعف، مقرا أن الجميع يدرك أن عالمنا العربي بواجهه، بكل أسف، تحديات أمنية مختلفة في دلالاتها ومتعددة في مصادرها، وفي مثل هذا المناخ يأتي اجتماعنا هذا لمواجهة التحديات ومواكبة التطورات وتعزيز الخطوات نحو المزيد من الأمن والأمان كل ذلك سيتحقق حين نعمل معاً بجهد أمني مشترك يقوم على كفاءة الردع وفعالية الارتداع.

وأضاف الأمير نايف: «لا شك أن هذه الخطوات مهمة ومباركة من قادة دولنا العربية نحو المصالحة وتعزيز التضامن والعمل العربي، وكان أحد ثمرات المبادرة الشجاعة والمخلصة التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في قمة الكويت العربية انطلاقا من سعيه الدؤوب وحرصه وحرص ولي عهده على جمع شمل العرب وإرساء أسس التضامن العربي وجهودهما المتواصلة لإعادة اللحمة بين أبناء الأمة العربية الواحدة لمواجهة المصير المشترك الواحد، مما يبشر بمستقبل أكثر تفاؤلا وأمنا واستقرارا».

التحديات الراهنة ستؤثر سلباً إذا لم تواجه بتوحد عربي

وتابع الأمير نايف: «إن من أشد المخاطر التي تواجه أمننا العربي هو محاولة زعزعة ما تعيشه دولنا وشعوبنا من استقرار اجتماعي قريد وتطور تنموي شامل، وذلك من خلال بث الشكوك في ذهن المواطن العربي حول مقومات وجوده والحكم في بلاده وأنظمته السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتبعة، ومحاولة اختراق السياج الأمني لدولنا عبر الفكر الضال والفعل الإجرامي، وبفضل ذلك ومن ثم جهودكم عمل مجلس وزراء الداخلية العرب عبر مسيرته الطويلة في اتجاه تعزيز التعاون الأمني بين دولنا لمواجهة ما يهدد أمننا ومصالحها وسلامة مجتمعاتها، وتبنى في سبيل تحقيق هذه الغاية، العديد من الاتفاقيات والاستراتيجيات الأمنية المشتركة، انطلاقا من عباداتنا الدينية والأخلاقية السامية التي تحارب الجريمة وتحافظ على حياة الإنسان وكرامته» وخلص الأمير نايف إلى أن هذه المهمات والأهداف السامية النبيلة لن تكتمل إن لم يستشعر المواطن العربي أنه رجل الأمن الأول، ونيابة عن رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان افتتح وزير الداخلية والبلديات اللبناني زياد بارود، أمس أعمال الدورة السادسة والعشرين لمجلس وزراء الداخلية العرب التي عقدت في فندق فينيسيا- انتركونتيننتال في بيروت وتستمر لمدة يومين.

وحضر حفل الافتتاح الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب الدكتور محمد بن علي كومان وأصحاب المعالي وزراء الداخلية في مختلف الدول العربية ووفود أمنية رفيعة المستوى، فضلا عن ممثلين من منظمة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية والاتحاد الرياضي العربي للشرطة.

وفي كلمته أمام اللقاء، قال الوزير زياد بارود: "تستضيف بيروت مجلساً وزارياً رفيعاً عنوانه الداخل ودوره عابر للحدود: مجلس لوزراء الداخلية في الدول العربية يبحثون سوياً في ما باتيهم من الداخل والخارج على السواء من تبديدات وهموم مشتركة. فالقوية الكونية لم تحمل إلينا فقط حسنات التطور والحداثة، وهذا أمر حسن، بل حملت معها أيضا مجالات مستجدة استغلها الإجرام المنظم والإرهاب العابر للدول لتقويض السلم الأهلي وضرب استقرار مجتمعاتنا. وها نحن، بعد نحو ثلاثة عقود على قيام مجلس وزراء الداخلية العرب، نجد في هذه المؤسسة إطاراً واجب الوجود في عالمنا العربي، بل ومن أجل عالمنا العربي، فالتحية إلى أصحاب الفكرة الأولى وإلى أصحاب المبادرة منذ العام ١٩٨٢".

واعتبر الوزير أن هناك عناوين عدة يجري حولها النقاش وهي بحجم التحديات التي نشترك في مواجهتها، عناوين في المعالجة والمواجهة وعناوين في الوقاية والارتقاب، تندرج كلها تحت عنوان واسع جامع هو التعاون.

مضيفاً: "قد يميل البعض منا إلى الاعتقاد أن وزارة الداخلية عموماً هي وزارة أمنية فقط، هي أمنية بامتياز نعم، وهكذا يجب أن تكون تكنيا أيضا ووزارة التنمية المحلية ووزارة الحزم العادل، ووزارة التواصل الدائم مع الناس من أجل خدمتهم على نحو أفضل. هي الوزارة الملجأ للباحث عن طمأنينة".

بارود: تنجح وزارات الداخلية بنجاح المعادلات الأمنية العربية

وهي وزارة حقوق الإنسان لأن جدرانها وجدران المؤسسات التابعة لها، هي التي تحمي في مطلق الحالتين، هي تحمي الناس في حرياتهم وحقوقهم إذا تعرضت للانتهاك ولكنها قد تحمي ايضاً مخالفات بحق هؤلاء الناس أنفسهم وما ظلم أصعب من ظلم القانون ورجاله".

واختتم بارود حديثه قائلا إن وزارة الداخلية ينبغي أن تكون وزارة الموازنة بين الأمن والحقوق، وهما كفا الميزان وعنصرا المعادلة.

تنجح وزارة الداخلية بقدر ما تستوي هذه المعادلة وتنجح معاً بقدر ما تنفع في هذا الاتجاه. في اتجاه هيبة الدولة القادرة في موازاة كرامة المواطن الإنسان.

من جهته، قال الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب محمد بن علي كومان: "تنعقد هذه الدورة في ظل تحديات أمنية خطيرة تواجه العالم بأسره فقد تطورت الجريمة كما ونوعا بشكل غير مسبوق وباتت تشكل خطرا كبيرا يتهدد الدول المختلفة. ويحتل الإرهاب الصدارة في هذا المجال بالنظر إلى الأضرار الفادحة التي يتسبب بها سواء على الصعيد البشري أو المادي أو على صعيد استقرار الدول وتقدمها ونهضتها. وإذا كنا ندين الإرهاب بكافة صوره وأشكاله ونحرص على التمييز بينه وبين الكفاح المشروع لتحرير الأرض وإزالة الاحتلال، كما نحرص على رفض إلصاق تهمة الإرهاب بأي دين أو عرق، فإننا لا نغفل بأي حال من الأحوال إرهاب الدولة الذي تمارسه إسرائيل على مرأى ومسمع من العالم في حق الشعب الفلسطيني". ومضى مفسرا: إذا كان الإرهاب يشكل جريمة العصر دون منازع فإن ذلك لا يصرف الانظار عن أنواع أخرى من الجرائم تتسم بالخطورة خاصة وأنها ترتكب من قبل عصابات منظمة لديها كل الإمكانيات المالية والوسائل التقنية الحديثة.